Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأجاد فيه ، ومن أجود ما ذكره فى إبطاله أن أصل هذا التطلب الخاص بأولئك المتصوفة فلسفى لا تعرفه الشريعة ، لأن الاعتناء بطلب تجريد النفس والاطلاع على العوالم التى وراء الحس إنما نقل عن الحكماء المتقدمين والفلاسفة المتعمقين فى فنون البحث من المتألهين منهم ومن غيرهم ، ولذلك تجدهم يقررون لطلب هذا المعنى رياضة خاصة لم تأت بها الشريعة المحمدية ، من اشتراط التغذى بالنبات دون الحيوان أو مايخرج من الحيوان ، إلى غير ذلك من شروطهم التى لم تنقل فى الشريعة ، ولا وجد منها فى السلف الصالح عين ولا أثر ، كما أن ذكر التجريد والعوالم الروحانية وما يتصل بذلك لم ينقل عن أحد منهم ، وكفى بذلك حجة فى أنه غير مطلوب فى الشريعة .

ثم ذكر فى إبطاله أيضا أنه لو فرض أنه سائغ فهو محفوف بعوارض كثيرة وقواطع معترضة تحول بين الإنسان ومقصودة ، وإنما هى إبتلاءات يبتلى الله بها عباده لينظر كيف يعملون ، فإذا وازن الإنسان بين مصلحة حصول هذه الأشياء وبين مفسدة مايعترض صاحبها كانت العوارض أرجح ، فيصير طلبها مرجوحا ، ولذلك لم يخلد إلى طلبها المحققون من الصوفية ، ولا رضوا بأن تكون عبادتهم يداخلها أمر ، حتى بالغ بعضهم فقال فى طلب الثواب ما سبق ، وأشد العوارض طلب هذه الأشياء بالعبادة من الصلاة